



خَرْجَ جُحًا مِنْ بَيْتِهِ مُبَكَّرًا، وَهُوَ يَرْكَبُ حِمَارَهُ مُتَوَجِّهًا إِلَى إِحْدَى الْقُرَى .. وَفِى الطَّرِيقِ أَرَادَ جُحَا أَنْ يَسْتَرِيحَ ، فَجَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةِ جَوْزٍ بَالِغَةِ الطُّولِ ، لِيَسْتَرِيحَ .





نَظَرَ جُحَا إِلَى جَانِبِهِ فَرَأَى شَجَرَةً صَغِيرَةً، فَأَخَذَ يَتَأَمَّلُ ثِمَارَهَا الضَّحُمَةُ، وَكَالَتْ مِنَ الْقَرْعِ، ثُمَّ رَاحَ يَنْظُرُ إِلَى شَجَرَةِ الْجَوْزِ الْعَالِيَةِ. فَقَالَ جُحَا فِي نَفْسِهِ: سَبْحَانَكَ يَارَبِّي! كَيْفَ خَلَقْتَ الْقَرْعَ الَّذِي تَزِنُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ أَرْطَالٍ ، مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الصَّغِيرَةِ وَهِيَ لَا يَتَجَاوَزُ سُمْكُهَا الْحَبْلَ الرَّفِيعَ!!





ثُمَّ نَظَرَ جُحَا إِلَى شَجَرَةِ الْجَوْزِ وَقَالَ: وَحَلَقْتَ هَذَا الْجَوْزِ الصَّغِيرَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْقَوِيَّةِ الْبَالِغَةِ الْبَالِغَةِ الْبَالِغَةِ الْطُولِ !! مَا كَانَ أَحْسَنَ لَوْ خَلَقْتَ الْقَرْعَ عَلَى شَجَرَةِ الْقَرْعِ !! مَا كَانَ أَحْسَنَ لَوْ خَلَقْتَ الْقَرْعِ !! شَجَرَةِ الْجَوْزِ ، وَخَلَقْتَ الْجَوْزَ عَلَى شَجَرَةِ الْقَرْعِ !!

وَيَيْنَمَا جُحَا كَذَلِكَ جَاءَ غُرَابٌ وَحَطَّ فَوْقَ شَجَرَةِ الْجَوْزِ وَرَاحَ يَنْقُرُ جَوْزَةً .





فَوَقَعَتِ الْجَوْزَةُ مِنَ الشَّجَرَةِ فَوْقَ جُحَا تَمَامًا ، وَكَادَتُ أَنْ تَشُجُّ رَأْسَهُ .

اغْتَاظَ جُحَا وَحُلَعَ عِمَامَتُهُ وَأَمْسَكَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ مُتَأَلِّمًا وَقَدِ اعْتَرَاهُ خَوْفٌ مِنَ الله تَعَالَى.



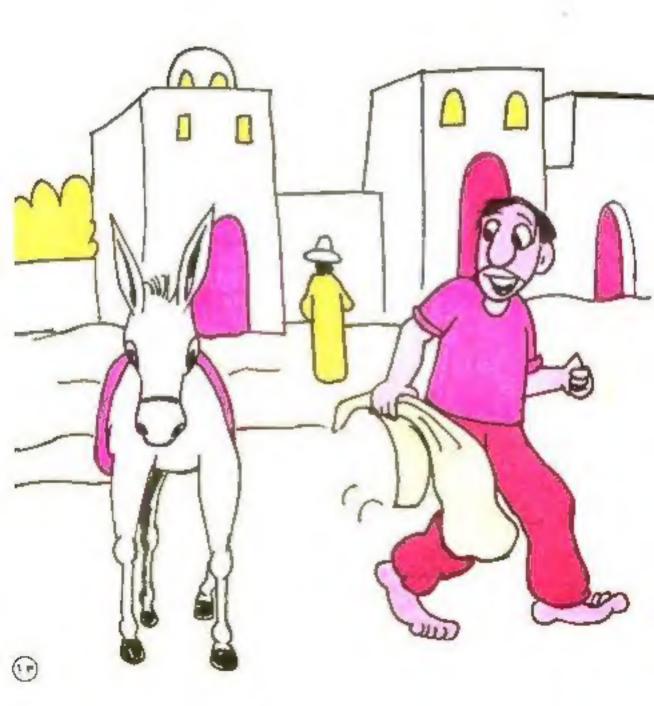


ثُمُّ قَالَ: التَّوْبَةُ يَا رَبِّى، فَلَنْ أَتَدَخَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِى شَأْنِكَ، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِحِكْمَةٍ، وَلَيْسُ فِى الْإِمْكَانِ أَبْدَعَ مِمَّا كَانَ. فَلَوْ كَانَتِ الْقَرْعَةُ مَكَانَ الْجَوْزَةِ وَسَقَطَتْ فَوْقَ رَأْسِي لَحَطَّمَتْهُ وَقَضَتْ عَلَى حَيَاتِي، فَحَمْدًا لِلَهِ.





ثُمَّ أَكْمَل جِحَا رِحُلتهٔ حَتَى وَصَلَ إِلَى الْقَرْيَةِ ، وَهُنَاكَ نَزَلَ مِنْ فَوْقِ جِمَارِهِ ثُمَّ خَلْعَ جُبَّتَهُ وَوَضَعَهَا فَوْقَ ظَهْرِ جِمَارِهِ . وَدَخُلَ جُحَا بَيْتًا تَارِكًا حِمَارَهُ، فَمَرَّ بِهِ سَارِقٌ فَسَرَقَ جُبَّةَ جُحَا .





فَلَمَّا خَرَجَ جُحَا لَمْ يَجِدْ جُبَّتَهُ، فَهَوَى بِعَصَاهُ عَلَى الْحِمَارِ وَجَعَلَ يَضْرِبُهُ وَيَسْأَلُهُ: ____ أَيْنَ الْجُبَّةُ؟ وَأَخِيرًا أَعْيَتْهُ الْحِيلَةُ، لِأَنَّ الْحِمَارَ لَمْ وَلَنْ يُخْبِرَهُ، فَأَخَذَ بَرْذَعَتَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى ظَهْرِهِ وَجَرَّهُ قَائِلًا:

_ حِينَ تُحْبِرُنَى عَنْ جُبَّتِى أَعْطِيكَ بَرْذَعَتَك .





وَظُلَّ جُحَا يَسِيرُ وَخَلْفَهُ الْحِمَارُ حَتَّى عَادَ إِلَى يَيْتِهِ مُرْهَقًا يَتَأَلَّمُ مِنْ كَشْرَةِ الْمَشْيِ، وَحَمْلِهِ الْبُرْذَعَةَ.